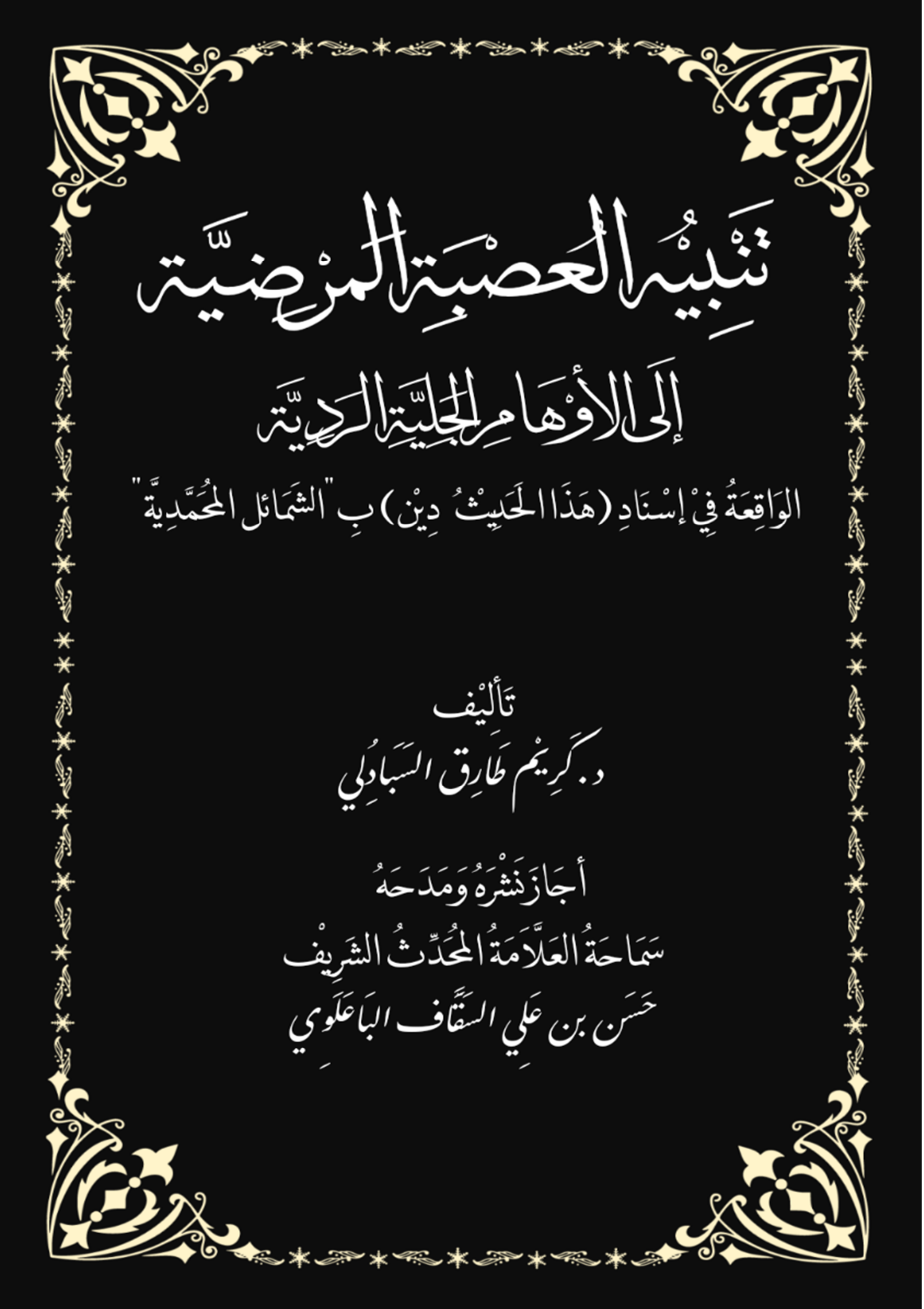


تَنْبِيهُ العُصْبَةِ المَرْضِيَّة

إلى الأوْهَامِ الجَلِيّةِ الرديّة

الوَاقِعَةُ فِي إسْنَادِ (هَذَا الحَدِيثُ دِيْن) بِـ "الشَمائل المُحَمَّدِيَّة"

تأليف

د. كَرِيْم طَارِق السَبادِلي

أجازَ نَشْرَهُ وَمَدَحَهُ

سَماحةُ العَلَّامَةُ المُحدِّثُ الشَرِيْف

حَسَن بن عَلِي السَقَّاف البَاعَلَوي

تَنْبِيهُ العُصْبَةِ المَرْضِيَّةَ

إِلى الأَوْهَامِ الجَلِيَّةِ الرَدِيَّةِ

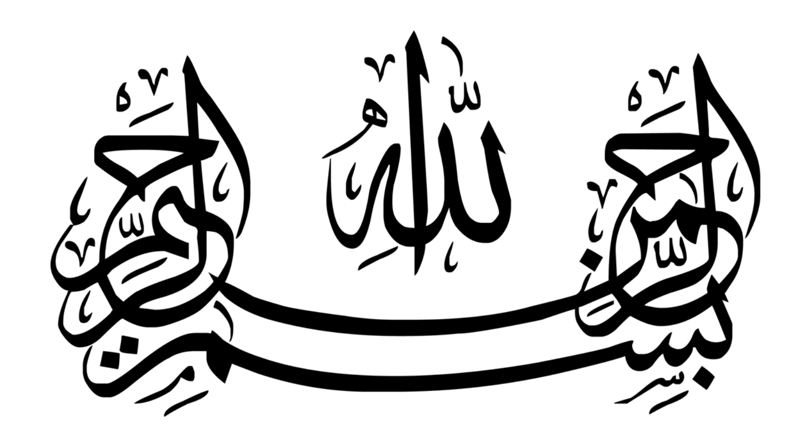
الوَاقِعَة في إِسْنَادِ (هَذَا الحَدِيثُ دِين) بـ"الشَمَائل المُحَمَّدِيَّة"

تأليف

د. كريم بن طارق السَبادُلِي

أجاز نشره ومدحه

سماحة العلامة المحدث الشريف/ حسن بن علي السقاف الباعلوي


بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلِّ اللهم على الحبيب المصطفى الأمين، وآل بيته الطيبين الطاهرين الا ٔكرمين، ورضي الله عن أصحابه البررة الميامين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه رسالةٌ لطيفةٌ مختصرةٌ أقدمها لطلبة العلم، فيها بيان ما وقع من الخلط والسقط والوهم، في آخر مخطوطات "الشمائل المحمدية"،المؤلَّف في تبيان صفات المصطفى الخَلقية والخُلقية، في سند الأثر الذي عن ابن سيرين، إذ يقول انظروا عمن تأخذون الحديث ف: (هذا الحديث دين...)، وهو ما انعكس على الطبعات المعاصرة المنتشرة، بهذه الرسالة تصبح أخطاؤها غير مستترة، ورأيت أن ارفقها بترجمة الامام الترمذي صاحب الكتاب، وتخريج الأثر، والكلام المختصر في شرحه وبيان ما فيه من فوائد وعتاب.

أما عما دعاني إلى تأليف هذه الرسالة بالخصوص، فذلك أنه وقع للعبد الفقير أثناء مراجعة حفظه للشمائل المحمدية، أن راجعها من طبعة غير التي كان اعتمد، فلاحظ اختلاف سند الأثر عن الذي حفظ.

فعدت أراجع فإذ هو كما قد بدى لي، وإذ فيها الاختلاف حاصل!

فعرضت ذلك الذي وجدت على أخي البحاثة النبيه د. أيمن عاطف - وهو صاحب همة عالية وفقه الله- فما كان منه إلا أن ذهب يبحث في المخطوطات ويعرض علي، حتى صار بين يدي جمع كبير منها، ووجدت في نفسي الدافع والهمة، فكان النتاج هذا البحث من توفيق الله والذي هيأه لنا سبحانه رغم كثرة الاشغال، وقد عرضته فور الانتهاء منه على شيخي ومجيزي المحدث الناقد الإمام المجتهد المربي الشريف/ حسن بن علي السقاف الباعلوي -حفظه الله ورعاه-، فنظر فيه وأثنى على مجهود الفقير وأجاز نشرنا للرسالة، وعليه نقدمها لكم، فما كان من تقصير ونرجوا أنه يسير فنسأل الله العفو والمغفرة، وما كان من عملنا صائبًا حسنًا فأجره بالصدق مرهون، وبحسن ابتغاء الحق مقرون، والله على ذلك المطلع، وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وإن مما ينتهي إليه القارئ لهذا البحث -كما الباحث- هو افتقار كثيرٍ من التحقيقات لمصنفات الحديث النبوي لمحققين يتبعون القواعد العلمية، مع الخبرة الضرورية بالعلوم الحديثية، وعليه صارت الأخطاء كثيرة، وحصرها مسألةً عسيرة!

ومن اشهر الأخطاء التي وجدنا تحويلهم "ابن" إلى "عن" والعكس، فيصبح الراوي الواحد راويين، والراويان صاروا واحداً لا اثنين!

وإننا نستطيع من خلال هذه التجربة أن نقول دون توقف أو تردد أن كثيراً من هذا الذي يخرج الآن من تراثنا محققًا لا صلة له بالعلم، وللأسف فقد تساهل بعض المشايخ المسندين ورووا في مجالسهم قراءة عن المطبوع الذي فيه هذه الآفات، ولقد عاينًّا ذلك وشهدناه، وهو مما يبعث على الأسف، فنرجوا أن تكون هذه الرسالة منبهة للباحثين وطلبة العلم على هذه لآفة التي عَّمت بها البلوى، وأن يتحروا اختيار أحسن الطبعات تحقيقًا والسؤال في ذلك، وكذلك فالرسالة إن شاء الله تردع بعض من يدعي التحقيق -ولا ضمير له- عن سوء عمله إذا علم انه يأتي يوم ويُفضح ويُلحق باسمه العار، وأي عار!

د. كريم بن طارق السَبادُلِي

القاهرة/ 2021م

عملنا في الرسالة

1. بحثنا عن مخطوطات الشمائل المحمدية للامام الترمذي رحمه الله وكان حاصل ما وجدنا 20 مخطوطة.
2. وصفنا المخطوطات وصفًا مختصراً وأثبتنا لفظ كل مخطوطة لسند الأثر، وبينا موافقة الطبعات للمخطوطات.
3. رجحنا بين مختلف الألفاظ الواردة في سند الأثر في المخطوطات.
4. ترجمنا للإمام الترمذي رحمه الله ترجمة مختصرة.
5. خرجنا الأثر وشرحناه وبينا فائدته قدر الطاقة.

المبحث الأول

ترجمة الامام أبو عيسى الترمذي رحمه الله

المطلب الأول: اسمه ونسبه والاختلاف فيه

قال الحافظ الذهبي في "السير":

(هو محمد بن عيسى بن سورة بن **موسى بن الضحاك**، وقيل: هو محمد بن عيسى بن **يزيد** بن سورة بن **السكن**: الحافظ، العلم، الإمام، البارع ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير)1 انتهى.

وزاد الحافظ ابن كثير فقال -بعد أن سرد نسبه كما الذهبي- في " البداية": (ويقال: محمد بن عيسى بن سورة بن **شداد** أبو عيسى السلمي الترمذي الضرير)2. انتهى.

1."سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي (13/ 270)، والسلمي بضم السين منسوب إلى بني سُليم بالتصغير قبيلة من قيس عيلان، كذا ذكره ابن خلدون في تاريخه "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الا ٔكبر" (6/ 94).

2."البداية والنهاية" للحافظ ابن كثير (14/ 648-647)، ونقل الزيادة عن الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني في كتابه "علوم الحديث"،

= ووافقه في هذه الزيادة ولم يذكر غيرها الحافظ السمعاني في "الأنساب" (2/ 361)، فالمتفق عليه من اسمه ونسبه محمد بن عيسى وأنه له جد اسمه سورة أو سوراء، واختلفوا هل بين سورة والترمذي جد أو لا، وسورة من الحدة كما قال الفيروز آبادي صاحب "القاموس" ص411، وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام" (20/ 459-460): (ابن سوراء)، ونسبه إلى بوغ، كذا نسبه إلى بوغ السمعاني والفيرزآبادي، قال الذهبي: (ويقال له البوغي، بضم الموحدة وبغين معجمة، وبوغ قرية على ستة فراسخ من ترمذ...وهي على نهر بلخ). انتهى.

واختلفوا في ضبط نسبة الترمذي فقال الحافظ السمعاني في "الأنساب" (3/ 41): (الترمذيّ: هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الّذي يقال له جيحون، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء والمشايخ والفضلاء، والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقولون بفتح التاء المنقوطة بنقطتين من فوق، وبعضهم يقولون بضمها، وبعضهم يقولون بكسرها، والمتداول على لسان أهل تلك البلدة- وكنت أقمت بها اثنى عشر يوما- بفتح التاء وكسر الميم، والّذي كنا نعرفه قديما فيه كسر التاء والميم جميعا، والّذي يقوله المتوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه) ، وقال: (وتوفى بقرية بوغ) ووافقه في موضع موته ياقوت الحموي في "معجم البلدان" (2/ 27)، فلعل النسبة إلى بوغ التي ذكر الذهبي في "تاريخ الاسلام" كما ذكرنا في هذه الحاشية أتت من هنا، وهي من قرى ترمذ فلذلك قال الذهبي في "السير": (قال غنجار وغيره: مات...بترمذ)، والله أعلم.

وقطع ابن الأثير بكسر التاء في "جامع الأصول" (12/ 241) قال: (الترمذي: بكسر التاء وبالذال المعجمة). انتهى.

وقال الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (154/2): (قال شيخنا ابن دقيق العيد: وترمذ بكسر التاء هو المستفيض في الألسنة حتى يكون كالمتواتر، وقال مؤتمن الساجي سمعت عبد الله بن محمد الأنصاري يقول: هو بضم التاء). انتهى.

المطلب الثاني: ولادته ورحلته في طلب العلم ووفاته

قال الحافظ الذهبي في "السير":

(ولد في حدود سنة عشر ومائتين وارتحل، فسمع بخراسان والعراق والحرمين، ولم يرحل إلى مصر والشام... قال غنجار وغيره : مات أبو عيسى في ثالث عشر رجب ، سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ)1. انتهى

قلت: ووجدت أغلب من ترجم له يقول ولد سنة تسع ومائتين وهو ما قال ابن الأثير في "جامع الأصول" ووهم الشوكاني وأغرب وغلط في نقله فقال في "نيل الأوطار": (وُلد الامام الترمذي في ذي الحجة سنة مائتين...هكذا في جامع الأصول وتذكرة الحفاظ)2 انتهى، فأما "جامع الأصول" ففيه ما قلنا، و"تذكرة الحفاظ" فما فيه ذكر لولادته على ما اطلعنا.

1."سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي (271-273/13).

2."جامع الأصول" لابن الأثير (193/1)، "نيل الأوطار" للشوكاني (23/1)، وممن ترجم له غير من ذكرنا:

ياقوت الحموي في "معجم البلدان" (2/ 27)، ابن نقطة الحنبلي في "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد"(1/ 245)، والذهبي في "العبر في خبر من غبر" (1/ 402)، والصفدي في "الوافي بالوفيات" (4/ 207) وقال: (ولد سنة بضع ومائتين)، واليافعي في "مرآة الجنان" (2/ 144)، الحافظ المزي في "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" (26/ 250).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

قال الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ": (سمع قتيبة بن سعيد، وأبا مصعب، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وإسماعيل بن موسى السدي، وسويد بن نصر، وعلي ابن حجر، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وعبد الله بن معاوية الجمحي وطبقتهم، وتفقه في الحديث بالبخاري)1. انتهى.

وقال في "السير": (فأقدم ما عنده حديث مالك والحمادين، والليث، وقيس بن الربيع، وينزل حتى إنه أكثر عن البخاري، وأصحاب هشام بن عمار ونحوه)2. انتهى.

قال الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ": (حدث عنه مكحول بن الفضل، ومحمد بن محمود بن عنبر، وحماد بن شاكر، وعبد بن محمد النسفيون، والهيثم بن كليب الشاشي، واحمد بن علي بن حسنويه، وابو العباس المحبوبي، وخلق سواهم)3. انتهى.

---

1. "تذكرة الحفاظ" للحافظ الذهبي (2/ 154)، وتجد من أخذوا عنه وأخذ عنهم مفصلاً في "السير" له.

2. "سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي (271/13).

3. راجع الإحالة الأولى في هذه الحاشية.

المطلب الرابع: مكانته العلمية وبعض ما قال الحفاظ فيه من الثناء

لقد احتل الترمذي مكانة عالية بين معاصريه، وكان موضع ثقتهم، فاستحق الثناء بما وهبه الله من قوة الحفظ التي فاق بها الأقران، كما أنه لم يكن له نظير في علل الحديث ورجاله وفقهه ومصنفاته شاهدة على ذلك.

يقول الحافظ ابن حبان -رحمه الله- في "الثقات":

(مُحَمَّد بن عِيسَى بن سُورَة أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيّ يروي عَن عَلِيّ بن حجر وَأهل الْعِرَاق روى عَنهُ أهل خُرَاسَان كَانَ مِمَّن جمع وصنف وَحفظ وذاكر)1. انتهى.

وقال الحافظ المزي في "تهذيب الكمال":

(أبو عيسى الترمذي الضرير الحافظ، صاحب "الجامع" وغيره من المصنفات، أحد الأئمة الحفاظ المبرزين، ومن نفع الله به المسلمين)2. انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب":

(محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك وقيل بن سكن السلمي أبو عيسى الترمذي أحد الأئمة...قال الخليلي: ثقة متفق عليه)3. انتهى.

---

1. "الثقات" للحافظ ابن حبان -رحمه الله- (9/ 153).
2. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للحافظ المزي (26/ 250).
3. "تهذيب التهذيب" للحافظ ابن حجر (9/ 388-387)، وقول الخليلي في "الإرشاد في معرفة رجال الحديث" (3/ 904).

المبحث الثاني

بعض كلام العلماء في الشمائل

- قال فقيه الاحناف ومحدثهم عالم أهل السنة والجماعة الملا علي القاري الهروي الماتريدي المتوفي سنة 1014هـ في مقدمته على شرحه للشمائل المسمى "جمع الوسائل في شرح الشمائل":

(ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على الوجه الأتم بحيث أن مطالع هذا الكتاب، كأنه يطالع طلعة ذلك الجناب، ويرى محاسنه الشريفة في كل باب). انتهى.

ونقل أبياتاً عن شيخ شيوخ القراء الحافظ ابن الجزري في مدح الكتاب، وكذلك نقل عن الأديب محي الدين عبد القادر الزركشي، ليراجع.

- وقال العلامة الشيخ المناوي المتوفي سنة 1031هـ صاحب "فيض القدير" في مقدمة شرحه على الشمائل:

(وبعد فإن كتاب الشمائل لَعَلَم الرواية وعالم الدراية الامام الترمذي -جعل الله قبره روضة عرفها أطيب من المسك الشذي- كتاب وحيد في بابه، فريد في ترتيبه واستيعابه، لم يأت له أحد بماثل ولا مشابه سلك فيه منهاجًا بديعا، ورصعه بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعا، حتى عد ذلك الكتاب من المواهب، وطار في المشارق والمغارب). انتهى.

أقول: والكتاب أهل لكل ذلك دون أدنى مبالغة، وقد هِمنا فيه صِغارا، وقرأناه مرارا، وحقٌ أن العقول تقف أمامه حيارى، كيف لا وهو يصف المصطفى المختارَ، فالحمد لله الذي جعلنا في خدمته، بها نلحق النبي وآله في جنته.

وإن اعتناء الأمة بالكتاب ليظهر لك جليًا إذا عرفت أنه أحصى ما له من الشروحات عبده علي كوشك في مقدمة تحقيقه فوجدها أكثر من 72شرحاً رتبها على حروف المعجم ذاكراً المصدر الذي اعتمد مع ذكر المؤلف ونبذة يسيرة من ترجمته، وحسبك ذاك.

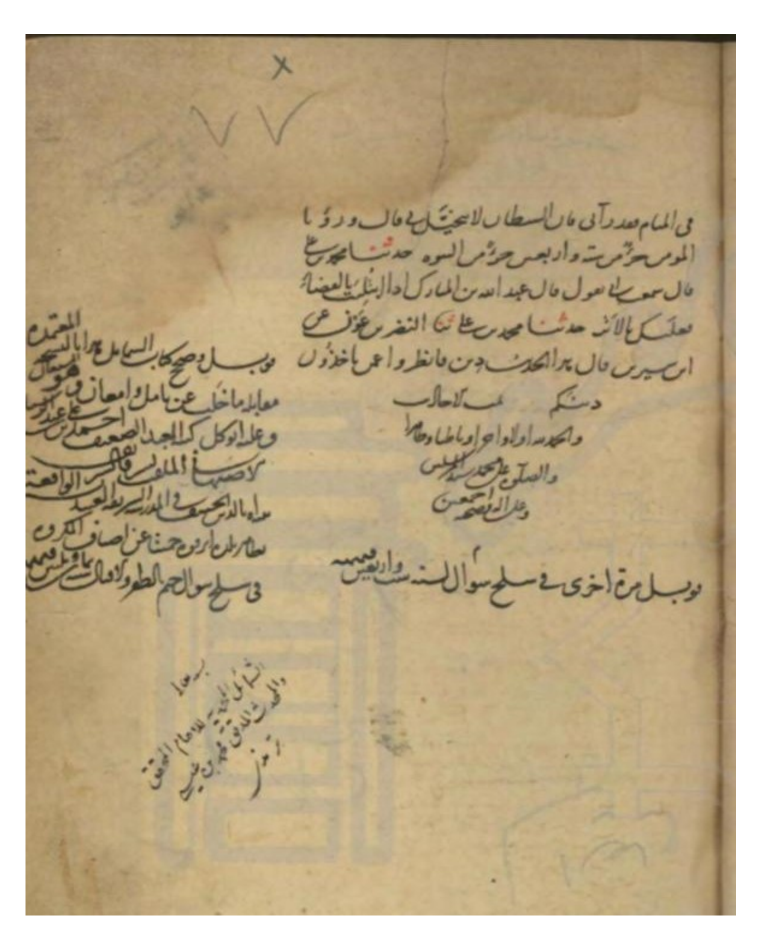
المبحث الثالث: مخطوطات الشمائل التي وقفنا عليها

الأولى:

مخطوطة أيرانية أصلها في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي الإيراني بطهران عاصمة الجمهورية الاسلامية الإيرانية (كتابخانه ، موزه ومركز اسناد مجلس شوراى اسلامي)، منقوصة باولها، الصفحة الأولى من المخطوط تبدأ هكذا: (الأنصاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا زيد ادن مني...)، تقع في نحو 77 ورقة، في كل ورقة 21 سطرا، في كل سطر نحو 15 كلمة.

وقد كتبت بخط نستعليق جميل، وشُكلت بعض الكلمات، وتحتوي بعض الصفحات على هوامش من القاموس ونحو ذلك، والكتابة بلونين الاسود والاحمر، وذكر القائمون بالمكتبة أن تاريخ النسخ ربما 838هـ، والناسخ أحمد بن علي بن عبد الرشيد الاصفهاني، ومكان النسخ ابرقوه، على ورق سباهاني.

قال ياقوت الحموي في "معجم البلدان": (قال الأصطخري:أَبَرْقُوه بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء محضة: هكذا ضبطه أبو سعد، ويكتبها بعضهم أبرقويه، وأهل فارس يسمّونها وركوه، ومعناه: فوق الجبل، وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة إصطخر قرب يزد) (70/1).

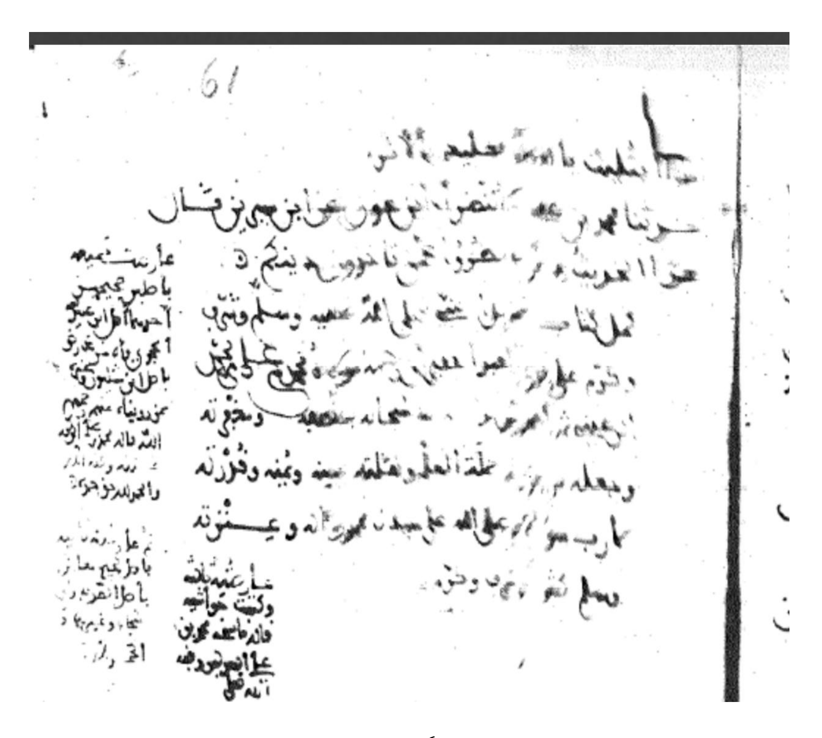


الثانية:

مخطوطة اسبانية أصلها في المكتبة الملكية لدير القديس لورينسو بالاسكوريال شمال غرب عاصمة المملكة الاسبانية مدريد، لم أعثر على وصف القائمين على المكتبة للمخطوطة، والذي حصلنا عليه تصوير بالابيض والاسود مكتوب بالصفحة الأولى باللاتينية بخط قريب من هذا:

(Mohamed ben siura el tarmizi: historia morum, ...)

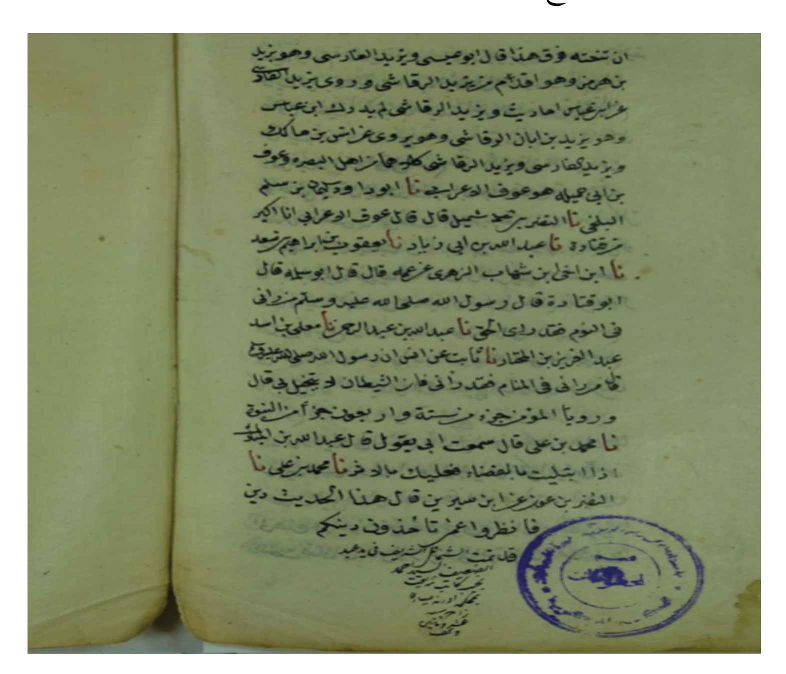
والمخطوطة بحالة غير جيدة، مكتوبة بكتابة مغربية غير واضحة.



الثالثة:

مخطوطة أصلها في مكتبة جامعة محمد بن سعود بالرياض، الصفحة الأولى من المخطوط تبدأ هكذا: (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى...)، ذكر القائمون بالمكتبة كون اسم الناسخ السيد أحمد نجيب بن محمد صادق، وأنه كتب بقلم معتاد سنة 1210هـ، وعدد الأوراق 44، والاسطر في كل صفحة نحو 21سطراً، كل سطر نحو 12 كلمة.

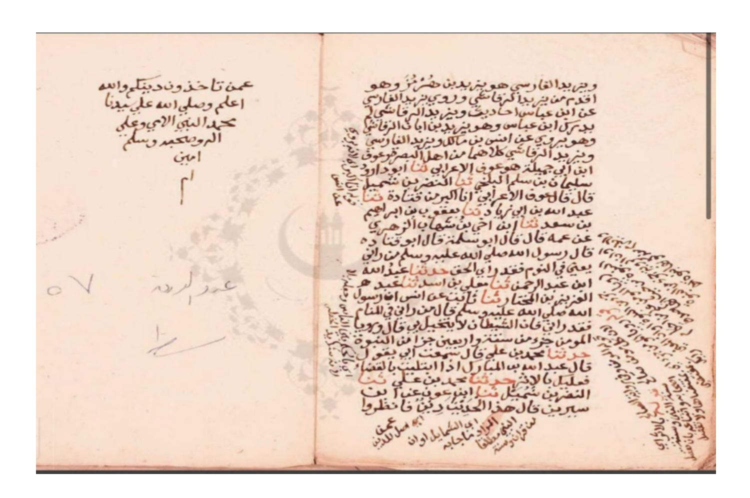
مكتوبة بخط جميل واضح بلونين أسود واحمر.



ان تنحته وفق هذا قال ابو عيسى ويزيد الفارسي وهو يزيد
بن هرمز وهو اقدم من يزيد الرقاشي وروى يزيد الفارسي
عن ابن عباس احاديث ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس
وهو يزيد بن ابان الرقاشي وهو يروي عن انس بن مالك
ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من اهل البصرة وعوف
بن ابي جميلة هو عوف الاعرابي نا ابو داود سليمان بن سلم
البلخي نا النضر بن شميل قال قال عوف الاعرابي انا اكبر
من قتادة نا عبد الله بن ابي زياد نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد
نا ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عمه قال قال ابو سلمة قال
ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني
في النوم فقد راى الحق نا عبد الله بن عبد الرحمن نا معلى بن اسد
عبد العزيز بن المختار نا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتخيل بي قال
ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
نا محمد بن علي قال سمعت ابي يقول قال عبد الله بن المبارك
اذا ابتليت بالقضاء فعليك بالاثر نا محمد بن علي نا
النضر بن شميل عن ابن عون عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين
فانظروا عمن تاخذون دينكم
قد تمت الشمائل الشريف في يد عبد الضعيف

الرابعة:

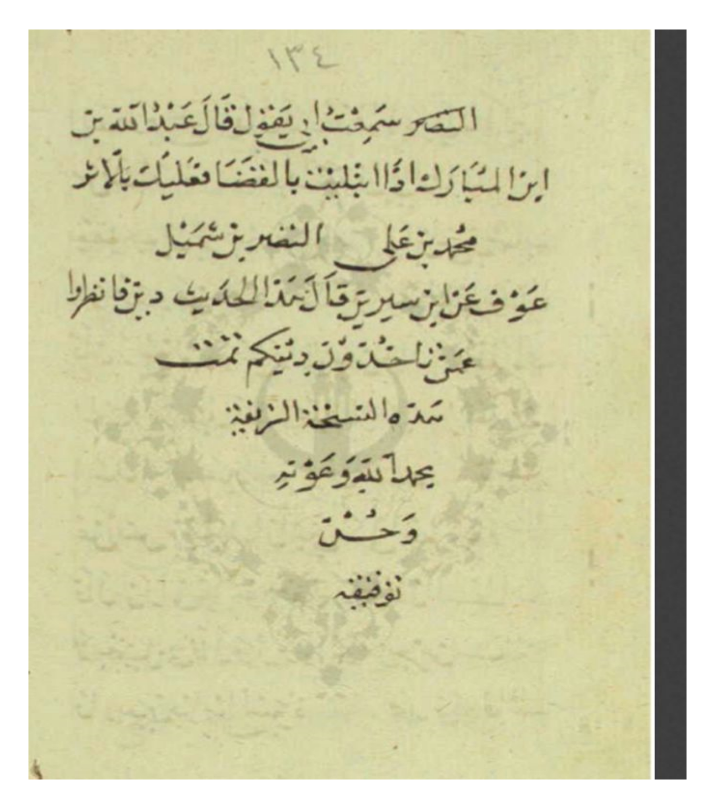
مخطوطة مصرية بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة أصلها وقف من رواق الشوام، السطر الاول من الصفحة الثانية بعد صفحة العنوان تبدأ هكذا: (بسم الله الرحمن الرحيم...الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اخبرنا الشيخ الامام الأمين الشريف الكبير افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الحسين ابن احمد الهاشمي الحنفي قرأت عليه في مجلسين أحدهما لعشرين من رجب سنة 613 بدار المسمع بحلب بالمحروسة قال أخبرنا...)، وافتخار الدين الهاشمي له ترجمة في كتاب "التراجم" لابن قطلوبغا وفيها: (كان شريفا، رئيسا، عاقلا، ورعًا، ديِّنا، صحيح السماع، عالي الإسناد. روى عنه خلق كثير ذكر بعضهم الذهبي في تاريخه) (1/ 191)، والمخطوطة فيها استشهاد بالمناوي فهي من بعد القرن التاسع الهجري، كل صفحة تحوي 24 سطراً، كل سطر فيه قرب عشرِ كلمات، وهي نحو 57 ورقة، كتبت بخط جيد بلونين اسود واحمر.


ويزيد الفارسي هو يزيد بن هرمز وهو
اقدم من يزيد الرقاشي وروى يزيد الفارسي
عن ابن عباس احاديث ويزيد الرقاشي لم
يدرك ابن عباس وهو يزيد بن ابان الرقاشي
وهو يروي عن انس بن مالك ويزيد الفارسي
ويزيد الرقاشي كلاهما من اهل البصرة وعوف
ابن ابي جميلة هو عوف الاعرابي ثنا ابو داود
سليمان بن سلم البلخي ثنا النضر بن شميل
قال قال عوف الاعرابي انا البر من قتادة ثنا
عبد الله بن ابي زياد ثنا يعقوب بن ابراهيم
بن سعد ثنا ابن اخي ابن شهاب الزهري
عن عمه قال قال ابو سلمة قال ابو قتادة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني
يعني في النوم فقد راى الحق حدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن ثنا معلى بن اسد ثنا عبد
العزيز بن المختار ثنا ثابت عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من راني في المنام
فقد راني فان الشيطان لا يتخيل بي قال ورويا
المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
حدثنا محمد بن علي قال سمعت ابي يقول
قال عبد الله بن المبارك اذا ابتليت بالقضاء
فعليك بالاثر حدثنا محمد بن علي ثنا
النضر بن شميل ثنا ابن عون عن ابن
سيرين قال هذا الحديث دين فانظروا

عمن تاخذون دينكم والله
اعلم وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى
اله وصحبه وسلم
امين

الخامسة:

مخطوطة مصرية بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة أصلها وقف من رواق المغاربة، مكتوبة بخط واضح كبير بلون اسود، تتكون من 134 ورقة، في كل صفحة 11 سطراً تقريبًا، كل سطر 10 كلمات، مكتوبة بلون اسود، الصفحة الاولى تبدأ هكذا: (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباد الذين اصطفى قال الشيخ الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي...).


١٣٤

النضر سمعت ابي يقول قال عبد الله بن
ابن المبارك اذا ابتليت بالقضا فعليك بالاثر
محمد بن علي النضر بن شميل
عوف عن ابن سيرين قال ان هذا الحديث دين فانظروا
عمن تأخذون دينكم تمت
تمت النسخة الشريفة
بحمد الله وعونه
وحسن
توفيقه

السادسة:

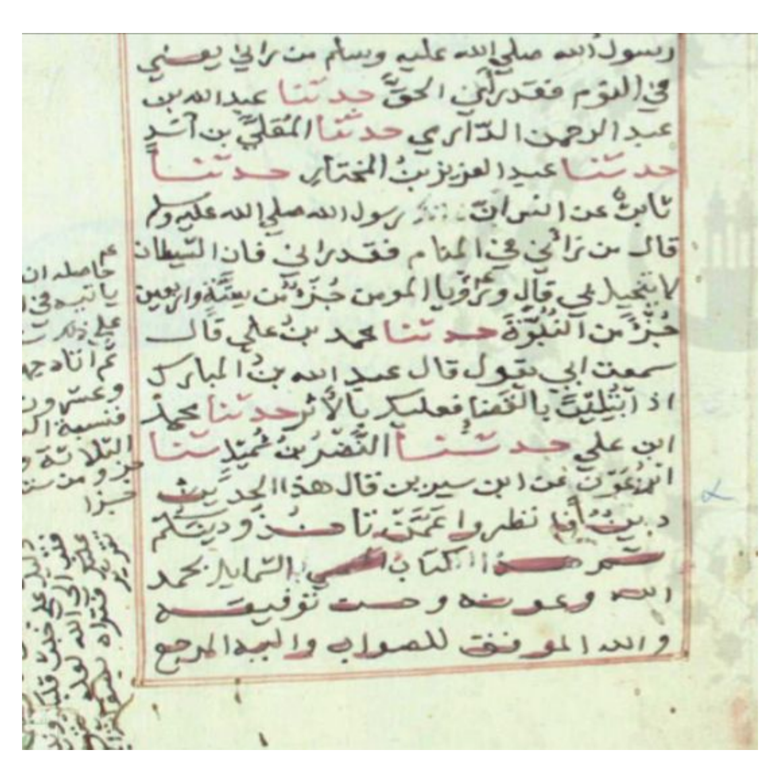
مخطوطة مصرية بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، منقوصة الأول، في آخرها: (تم كتاب الشمايل بفضل الله وعونه وحسن توفيقه يوم الجمعة المبارك خامس عشر شهر شوال سنة سبعة وعشرين وألف كاتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعد، الفقير الحقير المعترف بذنبه والتقصير ابراهيم بن عطا المصري المرحومي الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين)، مكتوبة بلونين اسود واحمر، في نحو 58 ورقة.

السابعة:

مخطوطة مصرية بالمكتبة الازهرية بالقاهرة أصله من رواق الشوام، مكتوب باول الصفحة الأولى: (كتاب الشمايل على التمام والكمال والحمد لله على كل حال، وقف وحبس الفقير إلى الله تعالى الحاج محمد الحلبي ابن الحاج عبد القادر هذا الكتاب على طلبت العلم وقفًا شرعيًا لا يباع...)، وهي كثيرة الحواشي خاصة بالفصول الأولى، مكتوبة بلونين أحمر وأسود بخط نسخ ممتاز، ولعل صاحب الوقف المقرئ المشهور بابن أمير غفلة المفقود في الهند سنة 927هـ، وانظر ترجمته في "درر الحبب في تاريخ أعيان حلب" لرضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي المشهور بابن الحنبلي والله اعلم.

الثامنة:

مخطوطة مصرية بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، مطلعها بيتان من الشعر: (يا صطوة الله ***حلي عقد ما ربطوا)، والبيتان منسوبان لعبد الغني النابلسي المتوفي 1143هـ، فيها شطب في خواتمها، مكتوبة بخط واضح بلونين أحمر وأسود، وفي آخرها: (وكان الفراغ من كتابته يوم الاربع المبارك يوم ثمانية وعشرين من رمضان الكاين من سنة الف ومايه ثلاثة وسبعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام، امين امين).

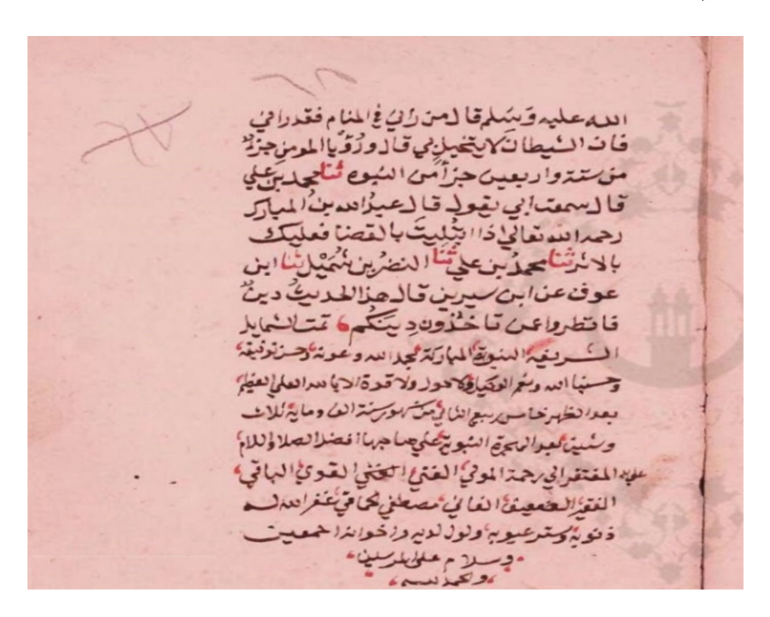

ورسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني يعني
في النوم فقد رآني الحق حدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي حدثنا المعلى بن أسد
حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا
ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان
لا يتخيل بي قال ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين
جزءا من النبوة حدثنا محمد بن علي قال
سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك
إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر حدثنا محمد
ابن علي حدثنا النضر بن حميد حدثنا
ابو عون عن ابن سيرين قال هذا الحديث
دين فانظروا عمن تأخذون دينكم
تم هذا الكتاب الشمايل بحمد
الله وعونه وحسن توفيقه
والله الموفق للصواب واليه المرجع

التاسعة:

مخطوطة مصرية بالمكتبة الازهرية، مكتوبة بلونين اسود واحمر، تبدأ بقوله: (كتاب متن شمايل المصطفى صلى الله عليه وسلم...)، وقف الشيخ احمد بن سعيد باعشن الحضرمي على جامع الفاكهاني سنة1250هـ ، والد الشيخ الواقف أحد أئمة الشافعية بالقرن الثالث عشر الهجري من أعلام حضرموت شدت اليه الرحال واشتهرت تصانيفه، منها "المواهب السنية شرح المقدمة الحضرمية" وغيرها.

العاشرة:

مخطوطة مصرية بالمكتبة الازهرية بالقاهرة، مكتوبة بلونين اسود واحمر، كثيرة الحواشي في أول فصول، نحو 69 ورقة، وقف الحاج عثمان رزيق الشامي على جامع الفاكاهاني، يقول الناسخ في آخرها: (تمت الشمايل الشريفة النبوية المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بعد الظهر خامس ربيع الثاني من شهور سنة الف وماية ثلاث وستين بعد الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام، علي بن المفتقر إلى رحمة المولى الغني القوي الباقي، الفقير الضعيف الفاني مصطفى الحماقي غفر الله له وذويه وستر عيوبه ولوالديه واخوانه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين).



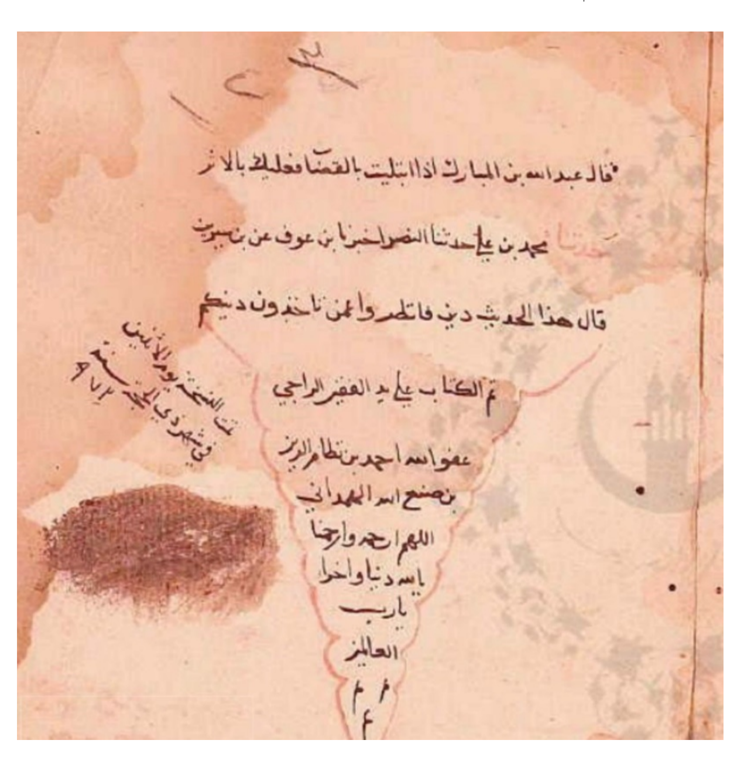
الحادية عشرة:

مخطوطة مصرية بالمكتبة الازهرية بالقاهرة، مكتوب بلونين الاحمر والاسود، بخط نسخ كبير وواضح، في نحو 88 ورقة، مكتوب باولها : (ملك العبد الفقير محمد المكي الفوي غفر الله له امين وقف لله تعالى بجامع الفكهاني)، وبآخرها: (تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة المباركة يوم الثلاثاء في ستة وعشرين رجب الفرد "..." من شهور سنة تسعة وثمانين والف وصلي الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم على يد أضعف العباد الراجي عفو ربه الغني المبدي محمد بن محمد الحنفي غفر الله له ولوالديه ووالديهم ووالد والديهم الى منتهى الاسلام ولقاريه ومستمعه ولمن دعا له بالمغفرة والرحمة والحمد لله رب العالمين امين امين امين امين).


ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر اخبرنا ابن عون
عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين فانظروا
عمن تاخذون دينكم تم الكتاب بعون الملك
الوهاب والحمد لله رب العالمين وكان
الفراغ من هذه النسخة الشريفة المباركة يوم
الثلاثا في ستة وعشرين رجب الفرد الحرام
من شهور سنة تسعة وثمانين والف
وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم
على يد اضعف العباد الراجي عفو ربه الغني المبدي
محمد بن محمد الحنفي غفر الله له ولوالديه ووالديهم
ووالد والديهم الى منتهى الاسلام ولقاريه ومستمعه
ولمن دعا له بالمغفرة والرحمة والحمد لله رب العالمين
امين
امين
امين
امين

الثانية عشرة:

مخطوطة مصرية بالمكتبة الازهرية، مكتوبة بلونين احمر واسود بخط واضح كبير، في نحو 123 ورقة، الصفحة بها قرب 8 سطور، السطر فيه نحو 8 كلمات، مكتوب باولها: (بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الحافظ ابو عيسى بن سورة الترمذي...)، وباخرها: (تم الكتاب على يد الفقير الراجي عفو الله احمد بن نظام الدين بن صنع الله الهمداني اللهم ارحمه وارحمنا يا الله دنيا واخرا يا رب العالمين تمت النسخة يوم الاثنين في شهر ذي الحجة سنة 973).


قال عبد الله بن المبارك اذا ابتليت بالقضا فعليك بالاثر
حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر اخبرنا بن عوف عن ابن سيرين
قال هذا الحديث دين فانظروا عمن تاخذون دينكم
تم الكتاب على يد الفقير الراجي
عفو الله احمد بن نظام الدين
بن صنع الله الهمداني
اللهم ارحمه وارحمنا
يا الله دنيا واخرا
يا رب
العالمين

تمت النسخة يوم الاثنين
في شهر ذي الحجة سنة
٩٧٣

الثالثة عشرة:

مخطوطة تركية نفيسة من مخطوطات مكتبة كوبريلي باسلامبول عاصمة الدولة العثمانية العلية (اسطنبول حاليًا)، مكتوبة بلون اسود بخط كبير واضح، في 87 ورقة، بها بعض التلف، الصفحة الأولى عليها تملكات بسنة 991 و992هـ، وفيها بخط واضح كبير: (وقف عليه وطالعه محمد بن محمد)، و بخط جميل: (نظر فيه داعيًا لمالكه فقير رحمة ربه المجيب محمد الطبيب ولمن قرأ فيه رب العالمين)، وبالصفحة الثانية: (بسم الله الرحمن الرحيم رب عون اخبرنا الشيخ الصالح النفيس ابو المطهر القاسم بن اسماعيل الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني سلمه الله قرأه عليه وانا اسمع باصبهان في مسجدها العتيق في شهر الله الاصم رجب سنة ثلث وستين وخمسماية قال اخبرنا ابو القاسم احمد بن ابي منصور الخليلي اجازة اخبرنا الشيخ ابو القاسم علي بن الحسن الخزاعي البخاري اخبرنا الشيخ ابو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج الشاشي قال حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله قال)، وباخرها: (اخر كتاب شمايل النبي صلى الله عليه وسلم عورض باصول ولله الحمد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيرا انتهى نقل من الاصل الذي عليه طبقة السماع والاصل بخط الشيخ الامام ابي نزار ربيعة بن الحسن ابن علي بن عبد الله اليماني الحضرمي رحمة الله عليه بلغ السماع لجميع كتاب الشمايل على الشيخ الفقيه الامام العالم الحافظ ابي نزار ربيعة ابن الحسن بن علي اليمني سماعه بقراة عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري وهذا خط الامام العالم الزاهدي محمد حسن بن الحسين بن محمد كيلوك والريس الأجل ابو بكر بن الحسيني...)، وبذلك فالناسخ من قبل سنة 991هـ ينقل عن أصل من سنة 563هـ .

عن عائشة

ابن بهدله عن زر بن حبيش قالت ما ترك رسول

الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة

ولا بعيرا قال واشك في العبد والامة ويزيد

الفارسي هو يزيد بن هرمز وهو اقدم من يزيد الرقاشي

وروى يزيد الفارسي عن ابن عباس احاديث ويزيد

الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن ابان الرقاشي وهو

يروي عن انس بن مالك ويزيد الرقاشي ويزيد الفارسي

كلاهما من اهل البصره وعوف ابن ابي جميله هو

عوف الاعرابي ه حدثنا ابو داود سليمن بن

سلم البلخي حدثنا النضر بن شميل قال قال عوف الاعرابي

انا اكبر من قتاده ه حدثنا محمد بن علي قال سمعت

النضر بن شميل ثنا ابن عون عن ابن سيرين قال هذا

الحديث دين فانظروا عمن تاخذون دينكم ه

عورض باصول والله الحمد

ه اخر كتاب شمايل النبي صلى الله عليه

علم

ه والحمد لله رب العالمين ه

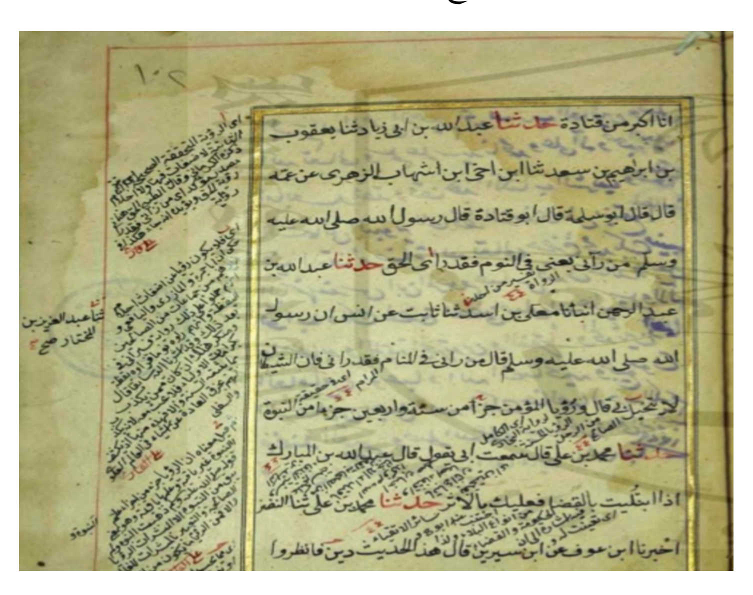
ه وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا

اي يعقوب قال عبد الله بن المبارك اذا ابتليت بالقضا فعليك بالاثر

الا انه اخبرنا محمد بن علي

الرابعة عشرة:

مخطوطة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، كتبت في اسلامبول عاصمة الدولة العثمانية العلية (اسطنبول حاليًا)، مذهبة مزخرفة، بها حواشي للملا علي القاري، مكتوبة بخط نسخ ممتاز بلونين اسود واحمر، والوقف في آخر المخطوط باللون الازرق، في نحو 103 ورقة، الصفحة بها حوالي 10 سطور، السطر فيه حوالي 10 كلمات، باولها تملك سنة 1903م، وبالصفحة الثانية تملك باسم ابراهيم شوقي سنة 1291هـ، بآخرها: (تمت كتابته وتصحيحه وقرئته سنة 1193هـ)، و(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد وقف هذا الكتاب الشريف وهو متن الشمائل النبوية للحافظ الترمذي لمن ينتفع...1329هـ).


انا اكبر من قتادة حدثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا يعقوب
بن ابراهيم بن سعد ثنا ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عمه
قال قال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رآني يعني في النوم فقد رأى الحق حدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن انبأنا معلى بن اسد ثنا ثابت عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان
لا يتخيل بي قال ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
حدثنا محمد بن علي قال سمعت ابي يقول قال عبد الله بن المبارك
اذا ابتليت بالقضاء فعليك بالاثر حدثنا محمد بن علي ثنا النضر
اخبرنا ابن عون عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين فانظروا

الخامسة عشرة:

مخطوطة يمنية بمكتبة تريم حضرموت، وما حصلنا عليه نسخة مصورة بلأبيض والأسود بأولها: (شرعت في نسخ هذا الكتاب يوم الربوع 13 شهر محرم سنة 1187)، بآخرها: (تم الكتاب بحمد الله تعالى فله الحمد والمنة صبح يوم الاحد ثاني شهر صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف من الهجرة النبوية بخط مالكه العبد الفقير الى عفو الله ورحمته محمد بن احمد...)، و(بلغ المقابلة على الأم ولعلها صحت ان شاء الله لعله الجمعة شهر ربيع الاول سنة 1183).

السادسة عشرة:

مخطوطة بوسنية بمكتبة الغازي خسرو بك بالعاصمة سراييفو، مفهرسة، ملحق بها عدة مؤلفات أولها الاربعون النووية، مكتوبة بلونين احمر واسود وهي بحالة جيدة مكتوبة بخط جميل، مكتوب بالصفحة الأولى: (اشتريت بشراء صحيح وانا الفقير عمر عيني عفى الله عنه).


٥٠٦

اذا ابتليت بالقضاء فعليك بالا

ثم حدثنا محمد بن علي انا النضر بن عون

عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين

فانظروا ممن تأخذون دينكم

فهرست

السابعة عشرة:

مخطوطة فلسطينية بمكتبة القدس المركزية، مكتوبة بخط فارسي، قال القائمون على المكتبة لعل النسخة بخارية ايرانية الاصل، والناسخ مصطفى قلي بن محمد بن مريد كتبها سنة 993هـ، سقط منها ست ورقات، أولها: (الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ الحافظ...)، في الهوامش نقول عن ابن حجر الهيثمي وميرك شاه ونسيم الدين محمد، وبعض الحواشي فارسية ربما منقولة من شروح فارسية للشمائل.



الثامنة عشرة:

مخطوطة ايرلندية بمكتبة دبلن العاصمة، مكتوبة في رمضان سنة 1103 هـ بيد محمد بن محمد بن محد الرياحي، بخط مغربي جيد، ملحق بها الأربعون النووية مكتوبة في شوال سنة 1103هـ، والذي حصلنا عليه نسخة مصورة بالابيض والاسود.



التاسعة عشرة:

مخطوطة المانية بمكتبة بمدينة توبينغن، مزخرفة مذهبة مشكلة، مكتوبة بخط مغربي جميل بأربعة الوان الاحمر والازرق والاسود والاخضر، في الصفحة الأولى: (قال الفقيه الجليل الحافظ ابو علي حسين بن محمد بن فيورة بن حيوة الضبي الاندلسي رحمه الله قرات على الشيخ الامام زين الايمة جمال الاسلام ابي القاسم عبد الله بن همامِ بنِ محمد ا لتميمي في شهر صفر في سنة اربع وثمانين واربعماية)، وفي الأخيرة: (تم بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل على يد كاتبه لنفسه ومن شاء الله بعد "..." محمد ن محمد بن ناصر الزرعي الهلالي "..." غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين الحمد لله رب العالمين ووافق الفراغ عند عشية الاثنين 8 شعبان المبارك عام 1272هـ).



العشرون والاخيرة:

مخطوطة حجازية بمكتبة المسجد النبوي الشريف، مذهبة، نسخها يوسف عز أغايان سنة 1198هـ، وهي بخط نسخي ممتاز في 96 ورقة، كل ورقة 15 سطراً تقريبا، السطر فيه نحو 8 كلمات، اولها: (هذا كتاب شمايل شريف بسم الله الرحمن الرحيم)، اخرها: (كتبه الفقير إلى رحمة ربه القدير يوسف عز أغايان...).


بن ابى زياد حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن
سعد حدثنا ابن اخى ابن شهاب الزهرى
عن عمه قال قال ابو سلمة قال ابو قتادة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رانى يعنى فى النوم فقد راى الحق حدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا معلى بن
اسد انا عبد العزيز بن المختار انا ثابت عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من رانى فى المنام فقد رانى
فان الشيطان لا يتخيل بى قال ورويا المؤ
من جزء من ستة واربعين جزء من النبوة
حدثنا محمد بن على قال سمعت ابى يقول
قال عبد الله بن المبارك اذا ابتليت بالقضاء
فعليك بالاثر حدثنا محمد بن على حدثنا
النضر حدثنا ابن عون عن ابن سيرين
قال

قال هذا الحديث دين فانظروا عمن تاخذون
دينكم
هذا اخر الشمائل والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه محمد خاتم النبيين
والمرسلين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما
تمم
كتبه الفقير الى رحمة ربه القدير يوسف عز
اغايان خزينه‌دار ... غفر ذنوبه
وستر عيوبه امين
سنة ١١٩٨

المبحث الرابع

الفاظ المخطوطات لسند الأثر وموافقة الطبعات المعاصرة لها

المطلب الأول: المخطوطات الموافقة للسند الصحيح على ما نرجح

بهذا السند -بخلاف في لفظ التحديث عن النضر وابن عون باخبرنا وحدثنا وانبأنا في بعض المخطوطات واختصار في اسم النضر بن شميل إلى النضر فقط-:

(حدثنا محمد بن علي قال سمعت النضر بن شميل قال ثنا ابن عون عن ابن سيرين قال: هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم).

المخطوطة الرابعة(من بعد القرن التاسع الهجري)، والسادسة (1027هـ)، والسابعة(~927هـ)، والثامنة(1173هـ)، والتاسعة(قبل 1250هـ)، والثالثة عشرة(قبل 991هـ منقولة من أصل من القرن السابع)، والخامسة عشرة(نسخت سنة1187هـ مقابلة على أصل لعله من سنة 1183هـ)، والسابعة عشرة(993هـ)، والثامنة عشرة(1103هـ)، والتاسعة عشرة(1272هـ)، والعشرون(1198هـ).

أي احدى عشرة مخطوطة على السند الذي نرجح وهو اكثر من النصف مما بين يدي.

والمخطوطة الثانية تحتمل الموافقة والمخالفة لعدم وضوحها(تاريخ النسخ غير محدد).

المطلب الثاني: المخطوطات المخالفة لما رجحنا

1. بهذا السند: (حدثنا محمد بن علي ثنا النضر بن عون عن ابن سيرين قال: هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم).
المخطوطة الأولى(~838هـ)، والثالثة (1210هـ)، والسادسة عشرة (تاريخ النسخ غير محدد).
2. بهذا السند: (محمد بن علي   النضر بن شميل   عوف عن ابن سيرين قال: هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم).
المخطوطة الخامسة (تاريخ النسخ غير محدد).
3. بهذا السند: (**ثنا** محمد بن علي ثنا النضر بن شميل **ثنا** ابن عوف عن ابن سيرين قال: هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم).
المخطوطة العاشرة(1163هـ)، والحادية عشرة(1089هـ) (**حدثنا** محمد بن علي حدثنا **النضر اخبرنا** بن عوف)، والثانية عشرة(973هـ) (حدثنا محمد بن علي حدثنا **النصر** اخبرنا بن عوف)، والرابعة عشرة(1193هـ) (كالحادية عشرة غير أن ثاني "حدثنا" اختصرها وقال "ثنا").

المطلب الثالث: موافقة الطبعات الحديث المتداولة لأسانيد المخطوطات

1. طبعة المكتبة التجارية بمكة المكرمة، تحقيق سيد بن عباس الجليمي:

لم يعتمد على مخطوطات ابداً إنما اعتمد على عدة طبعات اقدمها وهو المعتمد عنده طبعة هندية حجرية من سنة 1302هـ، والذي أثبته هو لفظ السند الذي نرجح مخالفًا اصوله التي كانت توافق السند المخالف الثالث.

2. طبعة دار الكتب العلمية، ضبطها وصححها محمد عبد العزيز الخالدي:

ليس بها مقدمة تبين طريقة التحقيق، ولكنها وافقت لفظ السند الذي نرجح.

3. طبعة دار الغرب الاسلامي، تحقيق الشيخ ماهر ياسين فحل:

اعتمد على عدد من المطبوعات منها طبعة دار الحديث ببيروت التي سنشير اليها تحقيق عزت عبيد الدعاس، وعلى ثمانٍ مخطوطات، أقدمها نسخت بسنة 905هـ، وافقت طبعته السند الثالث المخالف، وهذا من أعجب العجاب فلقد وقفنا من خلال المطبوع على صورة الصفحة الاخيرة من اربع مخطوطات اعتمد عليها في تحقيقه ومنها التي جعلها أصلاً فوجدنا ان الاسناد فيها كما رجحنا، ثم إذ به يثبت في المطبوع السند المخالف الثالث دون إثبات الفرق بين المخطوطات خاصة أنه خالف المخطوطة الأصل!

4. طبعة دار الحديث ببيروت، تحقيق عزت عبيد الدعاس:

ليس بها مقدمة تبين منهج التحقيق، قال عنها الشيخ ماهر ياسين فحل في مقدمة تحقيقه للشمائل: (وهذه الطبعة من أردأ الطبعات، فلم يبذل فيها المحقق أي جهد يحمد عليه، فقد وقع فيها من التصحيف والتحريف والخطأ اللغوي، والزيادة والنقص في المتون، والتبديل في رجال الاسانيد ما جعلها شبه لا شئ)انتهى، وقد وافقت السند الثالث المخالف كما الطبعة بتحقيق الشيخ ماهر ياسين فحل المنتقد لها!

5. الطبعة التي حققها الشيخ محمد عوامة رحمه الله:

اعتمد فيها على طبعة مطبعة الاستقامة لشرح الباجوري على الشمائل المسمى: "المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية" سنة 1353هـ، ووافقت السند الذي نرجح.

6. طبعة مكتبة نظام يعقوبي بالبحرين، بتحقيق عبده علي كوشك:

اعتمد فيها على اربع مخطوطات، أقدمها نسخت سنة 723هـ، وهي موافقة للسند الذي رجحنا، وهي أفضل التحقيقات المعاصرة على ما اطلعنا.

7. طبعة مطبعة العمرانية بالجيزة، بتحقيق أبي عبد الله السيد بن أحمد حمودة، وإشراف الشيخ مصطفى بن العدوي:

اعتمد فيها على سبع مخطوطات، أقدمها نسخت سنة 982هـ، كما اعتمد على طبعة الشيخ ماهر ياسين الفحل، ووافقت السند الذي نرجح مخالفة أحد أصولها وهو طبعة الشيخ ماهر ياسين الفحل الذي وافق سند طبعته الاسناد المخالف الثالث، وكذلك بعض الاصول من المخطوطات كما سيأتي.

8. طبعة دار إحياء التراث العربي، تحقيق الشيخ محمد عفيف الزعبي:

ليس بها مقدمة تبين منهج التحقيق، وافقت الاسناد المخالف الثالث.

9. طبعة دار الحديث بالقاهرة، تحقيق سيد عمران:

اعتمد فيها على طبعة وحيدة وهي طبعة دار روز اليوسف، وافقت الاسناد المخالف الأول وهي الطبعة المعاصرة الوحيدة التي وقفنا عليها ووافقت هذا الاسناد.

وبهذا وافقت خمس طبعات معاصرة - من أصل تسع وقفنا عليها - الاسناد الذي نرجح، وثلاث وافقت الاسناد المخالف الثالث، وواحدة وافقت الاسناد المخالف الأول.

المبحث الخامس

الترجيح بين الأسانيد الواردة في مخطوطات الشمائل للإثر

ما بنينا عليه ترجيحنا للسند الأول الذي ذكرنا:

1. جاء به أقدم المخطوطات وهي التي اعتمد عبده علي كوشك في تحقيقه، وهي نسخة مكتبة الأسد المنسوخة بدمشق سنة 723هـ.
2. جاء به ا كبر عدد من المخطوطات التي وقفنا عليها ووقف عليها المحققون، فقد وقفنا كما أسلفنا على إحدى عشرة مخطوطة وافقت السند الذي نرجح، ووافقتها المخطوطات (ظ) و(هـ) من المخطوطات التي وقف عليها عبد علي كوشك، ووافقتها المخطوطة (الأم) و المخطوطة (و) و(ت) و(م) و(ب) من المخطوطات التي وقف عليها أبو عبد الله السيد حمودة، ومن مخطوطات الفحل: وافقت المخطوطة (و) (الأصل)، و(هـ)، و(ح) و(د) وهكذا وافق السند الذي نرجح 22 مخطوطة، بينما المخطوطات الموافقة للسند المخالف الثالث 12 مخطوطة.

ملحوظة: لم نثبت مخطوطات الفحل الأخرى لا في الموافق ولا المخالف حيث لم نقف عليها، وتبين ان الفحل لا يوثق فيه، حيث أثبت الاسناد المخالف الثالث مخالفًا المخطوطة (و) التي جعلها الأصل عنده وغيرها من المخطوطات التي اعتمد، ولم يثبت حتي الفروق في الحاشية، فلا يمكن أن نعتبر بذلك أن باقي المخطوطات بالاسلد المخالف الثالث لامكانية غير ذلك مع تأكدنا من تساهله وعدم نظره في جميع المخطوطات التي اعتمد عليها في كل نص.

3. ليس من مشايخ النضر بن شميل أحد اسمه ابن عوف المذكور في الاسناد المخالف الثالث لا ثقة ولا مجهول، وإنما يوجد عوف أو ابن عون، وراجع كتب الرجال.
4. رواية ابن عون لهذا الحديث مشهورة، تجده يرويه في أكثر من ثمانية كتب كما سيأتي وبأسانيد مختلفة عنه، فكونه هو المقصود هنا أولى من جعله رجل لا يعرف حتى في مجاهيل الطبقة وهو ابن عوف الوارد في الاسناد المخالف الثالث.
5. اعتناء العلماء بالشمائل وأسانيدها خلفًا وسلفًا، ولا كلام لهم في رجل اسمه ابن عوف يروي هذا الأثر المشهور عن ابن سيرين.

المبحث السادس: تخريج الأثر

حديث مقطوع صحيح من طرق متواتر عن ابن سيرين، والفقير أول من قال بتواتر هذا الخبر بحسب ما وقفت عليه، وكل من رأيت إنما كان يقول "مشهور"، أخرجه الترمذي في الشمائل ص 249 برقم 402 من طريق ابن عون عنه، ومسلم في مقدمة صحيحه (1/ 14) باب: "بيان أن الاسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز، بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة، بل من الذب عن الشريعة المكرمة" من طريق هشام عنه، والدارمي في مقدمة مسنده المعروف ب"سنن الدارمي" (1/ 384-398-397-400) من طريق ابن عون ومشكوك فيه مجهول العين وهشام عنه، وابن ابي حاتم في "الجرح والتعديل" (2/ 15) من طريق هشام وابن عون عنه، وابن عبد البر في "التمهيد" (1/ 46) من طريق ابن هشام عنه، و"الكامل" لابن عدي (1/ 252-254) من طريق هشام ومهدي بن ميمون وعمران بن خالد الخزاعي وعبد ربه بن باق الحنفي وابن عون وأيوب والثوري والأوزاعي عنه، والخطيب البغدادي في "الكفاية في علم الرواية" ص122-121 من طريق ابن عون ومهدي بن ميمون وهشام عنه، وفي "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" برقم138 (1/ 129) من طريق ابن عون عنه، والحافظ ابن حبان –رحمه الله- في "المجروحين" (1/ 27) من طريق مهدي بن ميمون عنه، والامام أحمد في "العلل ومعرفة الرجال" (3/ 67) برقم4199 من طريق ابن عون عنه، والحافظ أبو نعيم –رحمه الله- في "حلية الأولياء" (2/ 278) من طريق ابن عون عنه، و القاضي الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" ص414 من طريق ابن عون والأوزاعي عنه .

ويأتي الكلام على سند الأثر ومتنه كما جاء في كتب الحديث.

المطلب الأول: سنده ومتنه عند الترمذي والكلام على رجال السند

والحديث عند الترمذي بهذا السند: (حدثنا محمد بن علي، أخبرنا النضر، أخبرنا ابن عون. عن ابن سيرين، قال:...).

ولفظه: (هذا الحديث دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم).

ومحمد بن علي شيخ الترمذي هو المروزي ثقة، ذكره الحافظ ابن حبان رحمه الله في "الثقات" (9/ 110)، قال ابن ابي حاتم الرازي في "الجرح والتعديل": (محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزى روى عن ابيه وابى معاذ النحوي الفضل بن خالد والنضر بن شميل وابراهيم بن الأشعث روى عنه أبي رحمه الله. نا عبد الرحمن نال سئل أبي عنه فقال: صدوق) (8/ 28)، وقال الحافظ المزي في "تهذيب الكمال": (قال أَبُو العباس بْن عقدة، عَنْ مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ بْن سُلَيمان الحضرمي وداود بن يحيى: ثقة. وكذلك قال النَّسَائي) (26/ 136).

والنضر هو ابن شميل كما وقع في مخطوطات مما وقفنا عليه، وهو ثقة، ذكره الحافظ ابن حبان -رحمه الله- في "الثقات" قال: (النضر بن شميل...-وسرد نسبه وهجرته من مرو إلى البصرة صغيراً- كتب بِالْبَصْرَة عَن بن عون وعَوْف الْأَعرَابِي والبصريين ثمَّ رَجَعَ إِلَى مرو الروذ وسكنها روى عَنهُ إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم الْحَنْظَلِي وَأهل خُرَاسَان مَاتَ بمرو وَبهَا قَبره سنة أَربع وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ من فصحاء النَّاس وعلمائهم بِالْأَدب وآداب النَّاس) (9/ 212)، وقال ابن ابي حاتم الرازي في "الجرح والتعديل": (نا عبد الرحمن حدثني أبي قال: قال على ابن المديني: النضر بن شميل من الثقات) (8/ 477)، وقال الحافظ المزي في "تهذيب الكمال": (قَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي عَن يحيى بْن مَعِين، وأبو عبد الرحمن النَّسَائي: ثقة).

وابن عون هو عبد الله بن عون بن أرطبان، ثقة ثبت فاضل، ذكره الحافظ ابن حبان -رحمه الله- في "الثقات" قال: عَبْد اللَّهِ بْن عون بْن أرطبان... روي عَن الْقَاسِم وَالْحسن وَابْن سِيرِين روى عَنهُ بن الْمُبَارك وَأهل الْبَصْرَة... وَكَانَ عَبْد اللَّهِ بْن عون من سَادَات أهل زَمَانه عبَادَة وفضلا وورعا ونسكا وصلابة فِي السّنة وَشدَّة على أهل الْبدع) (7/ 3)، وقال ابن ابي حاتم الرازي في "الجرح والتعديل": (نا عبد الرحمن أنا عبد الرحمن ابن بشر النيسابوري فيما كتب إلَيَّ ثنا النضر بن شميل أنا شعبة قال لأن أسمع من ابن عون حديثا يقول أظنه قد سمعت أحب إلي من ان اسمع غيره من ثقة يقول قد سمعت) (5/ 131-130)،

وقال الحافظ المزي في "تهذيب الكمال": (وَقَال إسماعيل بن عَمْرو البجلي، عن سفيان الثوري: ما رأيت أربعة اجتمعوا فِي مصر مثل أربعة اجتمعوا بالبصرة: أيوب، ويونس وسُلَيْمان التَّيْمِيّ، وعَبْد اللَّهِ بن عون) (15/ 398).

أما ابن سيرين صاحب الأثر فهو أبو بكر محمد الأنصاري، تابعي ثقة ثبت عابد كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى، توفى سنة 110هـ وله أخوة خمسة كلهم ثقات أو أدنى من ذلك بقليل وهم: سعيد وأنس ويحيى وحفصة وكريمة، وسيرين أبوهم من سبي عين التمر، يكنى أبا عمرة، مولى لأنس بن مالك، كاتبه على عشرين ألف درهم فأداها وعتق، وأم ابن سيرين صفية كانت مولاة للخليفة الأول أبي بكر، وقد طيبها ثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وآله، ودعون لها، وحضر تزويجها ثمانية عشر بدريًا منهم أبي بن كعب يدهو وهم يؤمنون، وهم بعضهم -منهم محمد أحمد حلاق وعزت الدعاس- فجعل امه سيرين مولاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وليس كذلك، وانظر تهذيب الأسماء واللغات" للنووي –رحمه الله- (1/ 82-83)، و"وفيات الأعيان" للقاضي ابن خلكان (4/ 181)، و"سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي (4/ 606).

وبهذا فالحديث صحيح بهذا الإسناد.

المطلب الثاني: سنده ومتنه عند مسلم والكلام على رجال السند

والحديث عند مسلم بهذا السند: (حدثنا حسن بن ربيع. حدثنا حماد بن زيد. عن أيوب وهشام، عن محمد. وحدثنا فضيل. عن هشام. قال وحدثنا مخلد بن حسين ، عن هشام، عن محمد بن سيرين قال:...).

ولفظه: (إن هذا العلم دين. فانظروا عمن تأخذون دينكم).

والحسن بن ربيع وهو البجلي، ثقة، ذكره الحافظ ابن حبان رحمه الله في "الثقات" (8/ 72)، قال ابن ابي حاتم الرازي في "الجرح والتعديل: (حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي سئل عن حديث لابن إدريس فقال: حدثنا أوثق أصحاب ابن إدريس الحسن بن الربيع، وقال: الحسن بن الربيع ثقة) (3/ 14)، قال الحافظ المزي في " تهذيب الكمال في أسماء الرجال": (الْحَسَن بن الربيع بن سُلَيْمان البجلي... روى عن: أَبِي إسحاقُ إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الفزاري...وحماد بن زيد...قال أحمد بن عبد الله العجلي: حسن بن الربيع البوراني يبيع البواري، كوفي، ثقة، رجل صالح متعبد) (6/ 147-150).

وحماد بن زيد، أحد الثقات الأعلام، ذكره الحافظ ابن حبان رحمه الله في "الثقات" (6/ 217)، قال ابن ابي حاتم الرازي في "الجرح والتعديل": (حدثني أبي نا عبد الرحمن بن عمر الأصبهاني قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أئمة الناس في زمانهم اربعه، حماد بن زيد بالبصرة نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي يعني ابن المديني - قال سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول: لم أر أحدا قط أعلم بالسنة، ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد) (3/ 38)، قال الحافظ المزي في "تهذيب الكمال" (7/ 239-242): (حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي... رَوَى عَن: أبان بن تغلب...وأيوب السختياني...وهشام بن حسان)، ونكتفي بهذا القدر لشهرته.

وفضيلهو ابن عياض ا لتميمي الخراساني اليربوعي كما في السند عند ابن عبد البر في "ا لتمهيد" (1/ 46)، صدوق لا يحتج بما انفرد به، وثق وتكلم في حفظه، قال ابن ابي حاتم في "الجرح والتعديل": (نا عبد الرحمن قال ذكره أبو زرعة قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي يقول سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام قال قال عبد الرحمن بن مهدى فضيل بن عياض رجل صالح ولم يكن بحافظ، نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن فضيل بن عياض فقال صدوق) (7/ 73)، قال الحافظ ابن شاهين في "تاريخ أسماء الرجال" ص185: (فُضَيْل بن عِيَاض قَالَ عُثْمَان -أي ابن أبي شيبة-كَانَ ثِقَة صَدُوقًا لَيْسَ بِحجَّة).

قال الحافظ المزي في "تهذيب الكمال" (23/ 281-282): (فضيل بن عياض بن مسعود...يروى عَن: أبان بْن أَبِي عياش، وإسماعيل بْن أَبِي خَالِد، وأشعث بن سوار، وأبي بشربيان بْن بشر الأحمسي، وثور بْن يزيد الحمصي، وجعفر بْن محمد الصادق، والحسن بْن عُبيد الله، وحصين بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ السلمي...وهشام بن حسان).

ويجدر هنا أن نشير إلى أنه صاحب الزيادة المنكرة: (تعجبًا وتصديقًا له)، في حديث اليهودي الذي نزلت فيه آية (وما قدروا الله حق قدره)، انظر "مسند الامام احمد" (7/ 164)، وفيه: (قَالَ يَحْيَى - اي ابن سعيد -: وَقَالَ فُضَيْلٌ يَعْنِي ابْنَ عِيَاضٍ:تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ)، وانظر "صحيح البخاري" (9/ 123)، وفيه: (قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: وَزَادَ فِيهِ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ)، وهذه الزيادة مما ينبئ عن قلة فقه وإدراك للتوحيد، عصمنا الله من سوء الاعتقاد فيه سبحانه، وراجع الكلام على الحديث في مقدمة كتاب "العلو" للذهبي بتحقيق شيخنا ومجيزنا المحدث الناقد الإمام حسن بن علي السقاف الباعلوي الحسيني الشافعي - حفظه الله ورعاه وادام ظله الشريف في صحة وعافية - ص (52 - 48)، فقد أفاض في الكلام عليه على أكمل وجه.

ومخلد بن حسين ثقة، ذكره الحافظ ابن حبان في "الثقات" وقال: (وَكَانَ من الْعباد الخشن مِمَّن لَا يَأْكُل إِلَّا الْحَلَال الْمَحْض) (9/ 185)، قال الحافظ المزي في "تهذيب الكمال": (مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي...رَوَى عَن: حماد بْن زيد، وخطاب العابد، وعَبد الرحمن بْن عَمْرو الأَوزاعِيّ، وعبد الملك بن جُرَيْج، وعَمْرو بْن مالك النكري، وموسى بْن عقبة، وهشام بْن حسان...قال العجلي: ثقة، رجل صالح، كان من عقلاء الرجال) (27/ 333-331)، وقال الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (قال بن سعد كان ثقة فاضلا) (10/ 73).

وأيوب، هو ابن كيسان السختياني، ثقة ثبت حجة، ذكره الحافظ ابن حبان رحمه الله في "الثقات" (6/ 53)، قال ابن ابي حاتم الرازي في "الجرح والتعديل": (ايوب السختياني وهو ابن أبي تميمة واسم أبي تميمة كيسان يكنى أبا بكر روى عن أنس بن مالك والحسن ومحمد –يعني ابن سيرين -...حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن مسلم قال سمعت عبد الرحمن - يعني ابن الحكم - يقول اخرج إلى المعلى بن منصور كتابه قال سألت ابن علية عن حفاظ أهل البصرة فذكر أيوب وابن عون وسليمان التيمي وهشام الدستوائي وسليمان بن المغيرة) (2/ 55)، قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "تهذيب التهذيب": (وقال ابن سعد كان ثقة ثبتا في الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلا) (1/ 398).

قال النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم: (**أما هشام** أولا فمجرور معطوف على أيوب وهو هشام بن حسان القردوسي بضم القاف) (1/ 84)، وهو حسن الحديث، وثقه جماعة وتكلموا في حفظه، انظر "تهذيب الكمال" للحافظ المزي (30/ 190)، و"سير اعلام النبلاء" للحافظ الذهبي (6/ 360): (قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله -أي أحمد بن حنبل- يسأل عن هشام بن حسان كيف هو؟ قال: إن هشام بن حسان أخبرك عندي لا بأس به، وما تكاد تنكر عليه شيئًا إلا وجدت غيره قد رواه، إما أيوب واما عوف)، وفي "العلل ومعرفة الرجال" برواية عبد الله (1/ 411): (سَأَلته عَن هِشَام بن حسان فَقَالَ صَالح)، وعند ابن ابي حاتم مثل ذلك، وقال في "الجرح والتعديل": (نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال: هشام بن حسان لا بأس به... حدثنا عبد الرحمن قال سمعت ابى يقول كان هشام بن حسان صدوقا وكان يثبت في رفع الحديث...نا عبد الرحمن نا علي بن الحسن نا نعيم بن حماد قال سمعت ابن عيينة يقول: أتى هشام بن حسان عظيما بروايته عن الحسن.قيل لنعيم: لم؟ قال: لأنه كان صغيرا... نا عبد الرحمن نا على بن الحسن الهسنجانى ثناء عبد الرحمن بن المبارك قال قال سفيان بن حبيب: ربما سمعت هشام بن حسان يقول سمعت عطاء - واجئ بعد ذلك فيقول حدثنى الثوري وقيس عن عطاء - هو ذاك نفسه فقلت له اثبت على احدهما فصاح بى) (9/ 56-55)، وكذلك في "تهذيب الكمال": (وَقَال شعيب بْن حرب، عن شعبة: لو حابيت أحدا لحابيت هشام بن حسان، كان خشبيا، ولم يكن يحفظ، وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: زعم معاذ بن معاذ قال: كان شعبة يتقي حديث هشام بن حسان عن عطاء ومحمد والحسن...)(30/ 188)، وفيه زيادة تركناها خشية الإطالة.

فالحاصل أن الحديث من الطرق عن هشام صحيح لغيره حسن في ذاته لهشام، ومن طريق فضيل عن هشام حسن لغيره لفضيل وهشام، ومن طريق أيوب صحيح، هذا وليتنبه القارئ أن مسلم لم يشترط الصحة في مقدمة صحيحه على قول الجمهور فلا يشنعن علينا احد بإنزالنا لأحد طرق حديث فيه عن درجة الصحيح.

المطلب الثالث: سنده ومتنه عند الدارمي والكلام على رجال السند

للحديث عند الدارمي اربعة أسانيد:

الأول: (أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا زائدة، عن هشام، قال: وقال محمد:...).

ولفظه: (انظروا عمن تأخذون هذا الحديث، فإنما هو دينكم).

الثاني: (أخبرنا عفان، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد قال:...).

ولفظه: (إن هذا العلم دين، فلينظر الرجل عمن يأخذ دينه).

الثالث: (أخبرنا أبو عاصم، قال: لا أدري سمعته منه، أو، لابن عون عن محمد:...).

ولفظه: (إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم).

الرابع: (أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا زائدة، عن هشام، عن محمد قال:...)

ولفظه: (انظروا عمن تأخذون هذا الحديث، فإنه دينكم).

الكلام على رجال السند الأول:

أحمد بن عبد الله هو ابن يونس ا لتميمي أبو عبد الله، ثقة من رجال البخاري ومسلم، ذكره الحافظ ابن حبان -رحمه الله- في "الثقات" (8/ 9)، روى عنه هذا الخبر ابن ابي في "الجرح والتعديل" كما في أول التخريج، وقال عنه (2/ 57):
(حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك -قلت: أي ما تقدم عنه قبل هذا من الكلام في نسبه وكنيته وعمن روى- وقالا كتبنا عنه قال وسمعت أبي رحمه الله يقول كان ثقة متقنا)، وقال المزي في "تهذيب الكمال" (1/ 376-377):
(روى عنه: البخاري ومسلم...قال الفضل بن زياد القطان: سمعت أحمد بن حنبل، وقال له رجل عمن ترى أن نكتب الحديث؟ فقال: اخرج إلى احمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام).

وزائدة، هو ابن قدامة الثقفي أبو الصلت، ثقة ثبت، ذكره الحافظ ابن حبان – رحمه الله- في "الثقات" (6/ 339-340) وقال: (كان من الحفاظ المتقنين وكان لا يعد السماع حتى يسمعه ثلاث مرات وكان لا يحدث أحداً حتى يشهد عنده عدل أنه من أهل"...")، وقال عنه ابن ابي حاتم في "الجرح والتعديل" (3/ 613):
(حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن سنان نا موسى بن داود قال سمعت عثمان بن زائدة الرازي قال قدمت الكوفة قدمة فقلت لسفيان الثوري من ترى أن اسمع منه؟ قال: عليك بزائدة وسفيان بن عيينة)،

وقال الحافظ المزي في "تهذيب الكمال" (9/ 273-276): (زائدة بن قدامة الثقفي...رَوَى عَنًّ: إِبْرَاهِيم بْن مهاجر...وهشام بن حسان... رَوَى عَنه: أَحْمَد بْن عَبد اللَّهِ بْن يونس...وقال أبو أسامة: حدثنا زائدة وكان من أصدق الناس).

وهشام مر الكلام عليه في رواية مقدمة صحيح مسلم من هذه الرسالة ص47-48.

فالحاصل أن الحديث صحيح لغيره حسن في ذاته من هذا الطريق لهشام.

الكلام على رجال السند الثاني:

وهنا يأتي الكلام على عفان، فقد تكلمنا في حماد بن زيد في الكلام على رجال رواية مسلم، وابن عون ومحمد -اي ابن سيرين- في الكلام على رجال رواية الترمذي من هذه الرسالة، فليراجع.

وعفان، هو ابن مسلم الصفار، من رجال الحسن، اختلف فيه، لعلهم بالغوا في توثيقه لما كان منه في محنة المأمون، ذكره الحافظ ابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال" قال: (ولاَ أعلم لعفان إلاَّ أحاديث عن حماد بن سلمة وعن حماد بن زيد وعن غيرهما أحاديث مراسيل فوصلها وأحاديث موقوفة فرفعها هذا مما لا ينقصه لأن الثقة وإن كانَ ثقة فلا بد فإنه يهم فِي الشيء بعد الشيء وعفان لا بأس به صدوق) (7/ 105)،

وفي "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي: أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عبد اللَّه الكاتب قِرَاءَةً، قَالَ: أَخْبَرَنَا إبراهيم بْن مُحَمَّد بْن يحيى المزكي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عبد الرحمن الدغولي قَالَ: حَدَّثَنَا عبد اللَّه بْن جعفر بْن خاقان المروزي، قَالَ: سمعت أبا حفص عمرو بْن علي، قَالَ:... قيل لمعاذ -وهو معاذ بن معاذ القاضي-: (ما تصنع بعفان؟ وهو رجل مغفل لا يحسن قبيله من دبيره) (20/ 65)، وفي "تهذيب الكمال" للحافظ المزي: (وَقَال أبو أحمد بن عدي: حَدَّثَنَا علي بْن إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن أَبي داود، قال: سمعت سُلَيْمان بن حرب يقول: ترى عفان بن مسلم كان يضبط عن شعبة؟ والله لو جهد جهده أن يضبط عن شعبة حديثا واحدا ما قدر عليه، كان بطيئا رديئ الفهم بطئ الفهم. قال سُلَيْمان: وحدثني حجاج الفساطيطي أنه كان يملي عليهم أحاديث شعبة. قال سُلَيْمان: والله لقد دخل عفان قبره وهو نادم على رواياته عن شعبة) (20/ 73)، وفي "تهذيب التهذيب" لابن حجر: (وقال المفضل الغلابي ذكر له يعني لابن معين عفان وثبته فقال قد أخذت عليه الخطأ في غير حديث) (7/ 206)، وفيه: (وقال الآجري قلت لابي داود بلغك عن عفان أنه يكذب وهب بن جرير فقال حدثني عباس العنبري سمعت عليا –أي ابن المديني- يقول أبو نعيم وعفان صدوقان لا أقبل كلامهما في الرجال هؤلاء لا يدعون أحدا إلا وقعوا فيه) (7/ 207).

وأما قولهم عفان نظير سليمان ومن قال هو أجل وأحفظ منه فباطل، ولا يقاس سليمان بعفان أبداً لم يخلط ولم يلين ولم يُتكلم في حفظه ولا قالوا ضعيف في فلان ولا شئ مما قالوه بعفان، وما رووه من خبر يفيد تحرزه في تعديل الرجال وورعه،

فنجد خلاف ذلك في توثيقه مبارك بن فضالة وهو مدلس لين وثقه أحمد بن حنبل فقط في الحسن البصري ولينه علي بن المديني وضعفه النسائي وابن سعد وابن حبان، وغيره، مع جرحه من لا يستحق الجرح!.

والحاصل أن الحديث صحيح للطرق التي مرت وغيرها، وحسن لعفان الصفار.

الكلام على رجال السند الثالث

أبو عاصم، وهو الضحاك بن مخلد البصري الشيباني، ثقة، روى عن ابن عون ولم يدرك ابن سيرين ولم يروِ عنه، ذكره الحافظ ابن حبان -رحمه الله- في "الثقات" (6/ 483)، قال عنه ابن ابي حاتم في "الحرح والتعديل" (4/ 463): (نا عبد الرحمن انا يعقوب فيما كتب الي قال نا عثمان قال سألت يحيى بن معين الضحاك بن مخلد أبو عاصم؟ فقال: ثقة.)، قال عنه الحافظ المزي في "تهذيب الكمال" (13/ 286): (وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة، كثير الحديث، وكان له فقه).

وقد شك أبو عاصم عمن سمع الحديث بهذا اللفظ، فقال: "لا أدري سمعته منه أو لابن عون عن محمد" كما أسلفنا، والهاء هنا تعود إلى أحد شيوخه ممن يروي هذا الحديث، ولا يقال أنه ابن سيرين ذاته لأنه لا يروي عنه كما أسلفنا ولم يدركه، وممن يروي هذا الحديث من شيوخه: الثوري وهشام بن حسان وأشعث بن عبد الملك ومهدي بن ميمون والأوزاعي.

فإن كان سمعه من الثوري فالحديث صحيح بهذا الإسناد ، وإن كان سمعه من هشام فحسن بهذا الإسناد، وأن كان سمعه من أشعث فصحيح بهذا الإسناد، وإن كان سمعه من مهدي بن ميمون فصحيح بهذا الإسناد، وإن كان سمعه من الأوزاعي فصحيح بهذا الإسناد، وإن كان سمعه من ابن عون فمثله، وقد تكلمنا على ابن عون ص43 من هذه الرسالة، ولا حاجة للكلام على شيوخ الضحاك ممن رووا هذا الحديث لأن روايته عنهم من الظن المبني على الظن، فقلت قيمته وقبحت الإطالة عليه، وإن كان سمعه من غيرهم فضعيف بهذا الاسناد لجهالة عين المشكوك في الرواية عنه، وهو ما يحكم به احتياطًا، والله أعلم.

وقد جاء الأثر بمثله عن غير ابن سيرين من السلف فجاء عن أخيه أنس ابن سيرين بنحوه، وكذلك عن الحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وزيد بن أسلم، والضحاك بن مزاحم، وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عباس رضي الله عنه وأبي هريرة موقوفًا، ومرفوعًا بأسانيد ضعاف عند ابن عدي في الكامل (1/ 155)، والخطيب البغدادي في "الجامعة لأخلاق الراوي" برقم 139 ص194، والسهمي في "تاريخ جرجان" ص473، وابن الجوزي في العلل (1/ 124)، كلهم من طريق خليد بن دعلج -أجمعوا على ضعفه- عن قتادة عن أنس مرفوعًا به، ورواه القاضي عياض في "الإلماع" ص59، وابن خير في فهرسته ص18، من طريق ابي نعيم بسنده عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس به مرفوعًا، وأخرجه الحاكم –رحمه الله- في تاريخه من حديث أنس والسجزي والديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة، وانظر "مرقاة المفاتيح"، وذكره السيوطي من رواية الحاكم والسجزي ورمز له بالضعف، كذا صوب ابو نعيم وقفه على ابن سيرين.

المبحث السابع والأخير: الكلام في شرح الأثر

أقول: اعلم أن هذا الأثر على قصره فيه فوائد عظيمة، وجواهر كريمة، وأمورٌ جسيمة، لا يمُرُّ عليها إلا مرور متأمل، تستشعر به تكاليف شرف التحمل.

وما هو بأثرٍ عن فردٍ من السلف، بل نهجٌ ووصية صار عليها عظام من خلف، به يظهر حرص الرعيل الأول من هذه الأمة دون غيرها من الأمم، على التثبت من الأخبار وحفظها من الآفات والسقم، واحتياط هذه الأمة منذ العهود الأولى، حتى كانت لها في التثبت اليد الطولى، حتى لا يُعكر نقاء السنة بالدخيل، بالتساهل في قبول ما جاء من النقول، واعتبار ما روى غير المقبول، بل فيه أنه يجب الكشف عن أحوال الرجال، وتتبع ما جُرِّحُوا أو عُدِّلُوا به من المقال، فلا يكون فيهم مجروحٌ ولا صاحب منكرات، ولا مغفل يقبل الكذبات، ولا ناقل لما عند أهل الكتاب من التجسيمات، إلى غير ذلك من العظائم المفتريات، وعدم الاغترار بتوثيقِ لمن هو مجروحٌ بدليل، وهو ما اصطلحوا ب"تقديم الجرح على التعديل"، وهو قول الجمهور نقله الخطيب البغدادي، وصححه ابن الصلاح ونص عليه الغزالي1.

وليعلم طال بهذ العلم أنه على ثغرِ الثغور، إن أبلى فيه فيوم الحشر منصور، وأن أئمة هذا الفن هم أئمة السنة، وأعاظم الأمة، وأنَّا على هذا الدرب لسائرون، ولآثار مشايخنا المحدثين لمقتفون، رغم أنوف المقلدين المتعصبين، الذين يريدون ابقاء الأمة على أخطاء السابقين، كانوا قاصدين أو غير قاصدين، وإنَّا لنرجوا أن نكون أهلاً لوراثتهم، واكمال مسيرتهم، ومسيرة هذة الأمة المحمدية في الابقاء على نقاء هذا الدين، وإن الله لمتم نوره ولو كره الكافرون، والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

د/ أبو الحسن كريم بن طارق السَبَادُلِي

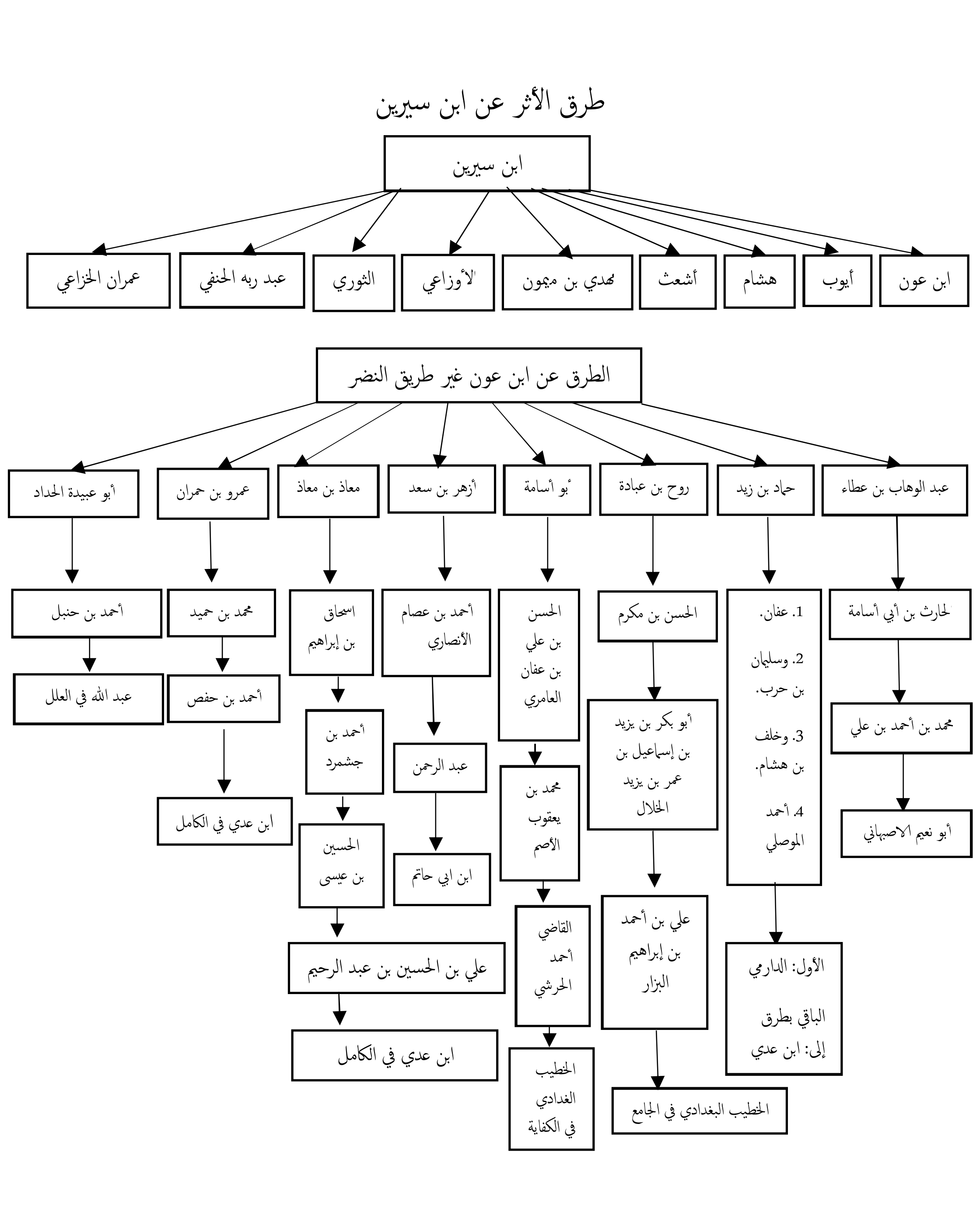
---

1. "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي ص107، "علوم الحديث" لابن الصلاح ص99، "فتح المغيث" للحافظ السخاوي (1/ 288-286)، "تدريب الراوي" للحافظ جلال الدين السيوطي (1/ 310-309)، "المستصفى" لأبي حامد الغزالي (2/ 253)، "المحصول" لفخر الدين الرازي (4/ 410)، "منهاج الوصول إلى معاني معيار العقول" للإمام أحمد بن يحيى المرتضى ص410، وغيرهم الكثير.

قال الحافظ الخطيب البغدادي في "الكفاية في علم الرواية":
(فَصْلٌ إِذَا عَدَّلَ جَمَاعَةٌ رَجُلًا وَجَرَحَهُ أَقَلُّ عَدَدًا مِنَ الْمُعَدِّلِينَ , فَإِنَّ الَّذِي عَلَيْهِ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْحُكْمَ لِلْجَرْحِ وَالْعَمَلَ بِهِ أَوْلَى ,وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: بَلِ الْحُكْمُ لِلْعَدَالَةِ , وَهَذَا خَطَأٌ , لِأَجْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْجَارِحِينَ يُصَدِّقُونَ الْمُعَدِّلِينَ فِي الْعِلْمِ بِالظَّاهِرِ وَيَقُولُونَ: عِنْدَنَا زِيَادَةُ عِلْمٍ لَمْ تَعْلَمُوهُ مِنْ بَاطِنِ أَمْرِهِ).انتهى

وقال الإمام أحمد بن يحيى المرتضى في "منهاج الوصول":
(وهذا فرع آخر يتفرع على الجرح والتعديل وهو إذا تعارض شهادتا الجرح والتعديل، قطعنا بأن الجارح أولى بأن يعمل به فترد رواية المجروح، وإن كثر المعدل لهذا المجروح، لم نؤثر الكثرة في قبول قوله.
وقيل: بل يرجع إلى الترجيح بين شهادتي الجارح والمعدل بأي وجوه الترجيح التي سنذكرها، لأن في ذلك حملاً على السلامة.
قلنا: بل ترجيح الجارح أولى، لأن فيه جمعًا بينهما).انتهى

الفهرست



طرق الأثر عن ابن سيرين
ابن سيرين
عمران الخزاعي
عبد ربه الحنفي
الثوري
الأوزاعي
مهدي بن ميمون
أشعث
هشام
أيوب
ابن عون
الطرق عن ابن عون غير طريق النضر
أبو عبيدة الحداد
عمرو بن حمران
معاذ بن معاذ
أزهر بن سعد
أبو أسامة
روح بن عبادة
حماد بن زيد
عبد الوهاب بن عطاء
أحمد بن حنبل
محمد بن حميد
اسحاق بن إبراهيم
أحمد بن عصام الأنصاري
الحسن بن علي بن عفان العامري
الحسن بن مكرم
1. عفان.
2. وسليمان بن حرب.
3. وخلف بن هشام.
4. أحمد الموصلي
الحارث بن أبي أسامة
عبد الله في العلل
أحمد بن حفص
أحمد بن جشمرد
عبد الرحمن
محمد بن يعقوب الأصم
أبو بكر بن يزيد بن إسماعيل بن عمر بن يزيد الخلال
محمد بن أحمد بن علي
ابن عدي في الكامل
الحسين بن عيسى
ابن ابي حاتم
أبو نعيم الاصبهاني
علي بن الحسين بن عبد الرحيم
القاضي أحمد الحرشي
علي بن أحمد بن إبراهيم البزار
الأول: الدارمي
الباقي بطرق إلى: ابن عدي
ابن عدي في الكامل
الخطيب الغدادي في الكفاية
الخطيب البغدادي في الجامع